



## الشاهنامه تاريخها ودور الشاهات الصفويين في نشرها

أ.م. حسين كريم حمود<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup>كلية التربية الأساسية, جامعة المستنصرية, بغداد, العراق

### الملخص

تعد شاهنامه الفردوسي من أهم ما كتب في الأدب الفارسي وقد سعى كاتبها لأن تبقى خالدة لتطلع عليها الشعوب الأخرى وهي تمثل فكر وثقافة الفرس حيث تحدثت عن ثقافتهم وطبقاتهم الاجتماعية واعيادهم والاديان التي كانت سائدة فيهم، وقد كان للشاهات الصفويين دور مهم في نشر الشاهنامه من خلال الأصرار على قراءتها أثناء المعارك والمقاهي التي انتشرت في تلك الفترة ومن خلال دعوتهم للرسم من رسم الشاهنامه وتوزيعها على الممالك الأخرى

الكلمات المفتاحية: الشاهنامه، الصفويين، المقاهي، أبو القاسم الفردوسي

## The Shahnameh, its History and the Role of the Safavid Shahs in Spreading it

Asst. Professor. Hussein Karim Hammoud<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup>college of Basic Education, University of Al-Mustansiriya, Baghdad, Iraq

### Abstract:

Ferdowsi's Shahnameh is considered one of the most important books written in Persian literature. Its author sought to make it immortal for other peoples to see. It represents the thought and culture of the Persians, as it spoke about their culture, social classes, holidays, and the religions that were prevalent among them. The Safavid shahs had an important role in spreading the Shahnameh through persistence. By reading it during battles and in the cafes that spread in that period, and by inviting painters to draw the Shahnameh and distribute it to other kingdoms

**Keywords:** Shahnameh, Safavids, cafes, Abu al-Qasim al-Firdawsi.

### المقدمة:

#### 1-التعريف بموضوع البحث

انتشرت لدى الشعوب الكثير من الملاحم الشعرية والقصصية التي كان لها الأثر البالغ في حفظ تاريخ تلك الأمم، ومن تلك الملاحم ما كتبه الشاعر الإيراني أبو القاسم الفردوسي في ملحمة الشعرية (الشاهنامه) التي تضمنت جزءاً كبيراً من تاريخ الفرس عن طريق نظم أكثر من ستين ألف بيت من الشعر تحدث فيها عن طبائع الشعب الإيراني وصفات الملوك والقيم الأخلاقية التي امتاز بها الإيرانيين، وتأتي أهمية البحث لأنه تطرق إلى أهم ما كتب في الأدب الفارسي وما فعله الشاهات الصفويين لنشر الشاهنامه بين الشعوب الأخرى

\* Email address: Dr.hussien@uomustansiriyah.edu.iq

## ثانياً خطة البحث:

تناول البحث محاور عدة خص الاول مؤلف الشاهنامه وجزء من تاريخه في حين تطرق الثاني الى الملحمة الشعرية والقيم التي اكدت عليها الشاهنامه. وجاء المحور الثالث ليؤكد على اهتمام الشاه اسماعيل بالملحمة الفردوسية وكيفية تجسيدها واطهارها وسلط المحور الرابع الضوء على متابعة هذا الاهتمام من لدن الشاهات الصفويين الذين تربعوا على العرش بعد الشاه اسماعيل .

### اولاً: مؤلف الشاهنامه الفردوسي

كلمة شاهنامه في اللغة الفارسية تعني كتاب الملوك؛ أي الكتاب الذي يحتوي على أخبار الملوك وبطولاتهم وخوضهم المعارك ، وما قدموه من مفاخر تعتز بها أوطانهم (1) ، ولذلك نجد ان الشاهنامه اهتمت كثيرا بالصفات الاخلاقية واهميتها في تحقيق العدالة الاجتماعية ، واكدت على ان انعدام الاخلاق وانتشار الشهوات في أي مجتمع ستكون الحياة فيه لا تطاق .

كاتب ملحمة الشاهنامه هو أبو القاسم منصور بن حسن أحمد بن إسحاق بن شرفشاه المشهور بالفردوسي (2) وقد اتفق المؤرخون حول كنيته بأبي القاسم وتخلصه بلقبه في الشعر الفردوسي دون تحديد مبرر أو علة لهذا التخلص (3) ، كثرت الروايات واختلفت في تحديد عام ولادته ، والارجح أنه ولد في أوائل القرن الرابع الهجري عام ٣٢٣ هـ الموافق 935 م في مطلع القرن العاشر الميلادي (4) .

عد الكثير من الباحثين أن أبي القاسم الفردوسي هو ( هوميروس إيران والشرق ) لان كتابه الشاهنامه ذكر الاحاسيس والمشاعر بصورة راقية ومحترمة فضلاً عن تضمينه قصص الحب والبطولة بصورة محترمة ، الأمر الذي أوضح قدرته على كتابة الشعر الحماسي والعاطفي بنفس القدرة الإلهامية (5)

ينتمي الشاعر الفردوسي إلى طبقة الدهاقين التي عرفت بان لها موروثات الأخبار والروايات ، وهي بمثابة طبقة الأشراف الذين احتفظوا بكيانهم بعد الفتح العربي لإيران ، فكان من الطبيعي أن تحتفظ هذه العائلات بتقاليدها ورسوم الأجداد ، كما كثر فيها من يتصل نسبه بنسب الإمبراطورية الفارسية القديمة (6) ، والدهاقين هم إحدى الطبقات المعروفة بالمجتمع الإيراني ، الذين حفظوا التقاليد والعادات والآداب في المجتمع الإيراني التي لم تنفصل عنه (7) ، و استطاعت هذه الطبقة إدارة أملاكها ، ولم يكونوا بعيدين عن الأمور العسكرية والحيش ، وكلفوا بالدفاع عن بوابات الولاية وصاروا أساس إدارة الدولة (8) .

عاش الفردوسي عصر تبلور الثقافة الاسلامية وازدهارها ، وهو القرن الذي ضعفت فيه الخلافة العباسية وانتشرت فيه الاضطرابات السياسية ، وانقسمت فيه الدولة الاسلامية الى عدة دول صغيرة من ضمنها الدولة الغزنوية (9) ، وقامت دول إسلامية لا تتقيد بالحدود السياسية (10) .

استطاع الفردوسي أن يجعل من ملحمة الشعرية مرتبطة ببيئات الأشراف والأثرياء في إيران القديمة ، إلا أنه عاني كثيرا من الفقر في أواخر حياته، مما دفعه الى كسب عطاء السلطان محمود الغزنوي الذي كان راعيا للشعر والادباء في بلاطة (11) . إن ما ذكره ابو القاسم الفردوسي في أشعاره فيما يخص القيم الأخلاقية قد اعطى الشاهنامه بعدا لم نجد مثيله في الملاحم الشعرية لشعراء آخرين الا قليلا.

لقد كان الفردوسي رائدا للملحمة الفارسية، واحتل مكانا مرموقا في قلوب الايرانيين لما يتمتع به من صفات جعلته شاعرا ملحما عظيما، وتمثل ذلك في معرفته الكبيرة بالتاريخ الايراني القديم والفترة المعاصرة له، واستطاع اختيار الألفاظ الحماسية، ووصف المناظر البطولية، وتصوير أبطاله تصويرا فنيا بارعا، ووصف ميدان القتال بكل ما فيه كأنه محارب في الميدان يصف كل ما يدور حوله.

احتلت الشاهنامة مكانة مميزة ومرموقة بين الشعوب الإيرانية للأسباب التالية:

- 1 - كونها تمثل أثرا فريدا من الآثار الأدبية الفنية الشامخة.
  - 2 - اشتمال الشاهنامة على القصص والحكايات الحماسية الإيرانية.
  - 3 - تدوينها باللغة الفارسية التي تمثل حلقة الارتباط والتلاقي بين طوائف الشعب الإيراني (12).
- وقد أشار ابو القاسم الفردوسي إلى الاسباب التي دفعته إلى تأليف ملحمة ومن أهمها تشجيع بعض العلماء الإيرانيين له، ورغبته في عمل يخلد القيم والمبادئ الفارسية (13).
- يقول فروغي (14): " إن شاهنامة الفردوسي من حيث الكم والكيف؛ أعظم أثر أدبي وأروع نظم فارسي".

#### ثانياً: المواضيع التي تطرقت اليها الشاهنامة الشعرية

تعد الشاهنامة من روائع الأعمال الأدبية العالمية، اذ استطاع من خلالها الشاعر الفردوسي أن يبين ماهية الشخصية الإيرانية عن طريق ملحمة التي ضمت حوالي (60 ألف بيت شعر) موضحا في ذلك ثقافة الشعب الايراني واستغرقت منه حوالي خمسة وعشرون عاما (15)، احتوت الشاهنامة على ما ذكر من اساطير وقصص منذ بدء الخليقة (نبي الله ادم) عليه السلام مروراً بالزرادشتية حتى سقوط الدولة الساسانية (16).

قسم الفردوسي ملحمة الشعرية على ثلاثة اقسام:

الاول يبدأ من العصر الاسطوري حتى ظهور أفريدون.

الثاني: يبدأ بظهور كاوه حتى قتل رستم وسمي عصر الابطال.

الثالث: وتحدث فيه عن اواخر الملوك الكيانيين (17) تضمنت الشاهنامة اشارات الى القيم والمبادئ الاخلاقية ومن القيم التي اشارت اليها:

#### ١- في مدح الرسول ﷺ:

يقول الفردوسي:

ان كنت لا تريد قلبك مهموما، ولا تريد ان تكون دائما محروما

بقول رسولك ابحت عن الطريق، اغسل القلب من الظلمات بهذا الماء (18).

#### ٢ - القول في خلق البشر:

اذا عبرت من هنا ظهر الادمي، صار لكل هذه الافعال جملة المفتاح

صار مستقيم الرأس كالسرو العالي ، بالحديث الجميل والعقل الخبير

قبلا للفهم والرأي والعقل ، الناس بالمعنى يكونون واحدا (19).

### 3 - الإحسان:

يعتقد الفردوسي أن الشخص الذي لا يجمع شيئا من الإحسان ينسى اسمه سريعا، أما الإنسان المحسن؛ فيخلد اسمه، ويرى الفردوسي أن الموت بالاسم المخلد أفضل من العيش في الذلة والانكسار وسوء السمعة:

(كم عصرا مر على الجبل والصحراء؟ وسوف تمر العديد من العصور الأخرى) (20).

### 4- مدح الصدق وذم الكذب:

ويتحدث الفردوسي عن الصدق في نهاية كل مقال بالمناسبة، ويقول على لسان گشتاسب الذي يسلم الملك لبهم بن إسفنديار: (عليك الآن أن تسعى دائما وتكون عادلا ، فإذا عدلت استرحت من الغم.) (الزم الصدق دائما، فالصدق لا يفلح الكذب والاعوجاج) (21)

### 5-التواضع:

يتحدث الفردوسي حول التواضع على لسان بزرجمهر في المجلس الثالث بعد أن يطلب منه أنوشيروان أن يتحدث وينصح الحاضرين:

(من كان أكثر تواضعا وإخلاصا، فلوب أصدقائه أكثر سعادة به ) (22).

### 6 - الرحمة بالضعفاء وإكرامهم:

ويتحدث الفردوسي على لسان أنوشيروان عن الرحمة بالضعفاء على النحو الآتي: (لتكن عطوفا رحيفا بالضعفاء ، ابتعد عن السيء واحذر الأذى) (23)

### ٧ - الوفاء بالعهد:

يفسر الفردوسي نقض العهد في نصيحة أنوشيروان لولده علي النحو الآتي: ( لا تكن ناقضا للعهد ، فإن التراب كفن ناقض العهد).

### ٨ - اتباع النبي محمد ﷺ:

ويؤمن الفردوسي برسول الإسلام ويعد الدين ضروريا للإنسان قائلاً:

(بالدين والعلم تتجو تماما ، فيجب عليك أن تبحث عن طريق الخلاص) (24).

### ٩ - حجاب المرأة وسترها :

اهتم الفردوسي في ملحمة بستر المرأة وحجابها ، وعد النساء من الطبقات العليا المميزة في المجتمع ، خاصة بين الملوك والأمراء ومن ثم صار رائجا وجود جناح الحريم ، بخاصة في بلاد الشرق واهتم الملوك بالنساء لدرجة أنه كان للملك امرأة مختلفة في كل ليلة (25).

## ١٠ - الحياء والعفة :

على الرغم من أن الفردوسي تناول المشاعر والأحاسيس الخاصة بالمرأة وعشقها ، فلم يحد عن حدود الأدب والعفة<sup>(26)</sup> ، فلا نرى في أرجاء الشاهنامه كلمة خارجة عن الأدب والعفة ، ولم يخرج عن إطار الحياء<sup>(27)</sup>. فلا توجد علاقة مخلة أو محرمة في الشاهنامه ، فالنهاية دائماً هي الزواج الشرعي بحضور رجال الدين وموافقة الأب .

## 11 - الضمير الأخلاقي ( النفس اللوامة) :

لدى الفردوسي ايمان كامل بالصبر وشدته وواضح ذلك عند ما ذكر احدى النصائح التي يسديها الرجل العالم للملك الساساني:

(اعلم أنه بلا حياء، وكثير الكلام ، ليس له كرامة عند الناس)<sup>(28)</sup>.

## ١٢ - نم الحسد و السحر والشعوذة:

اكد الفردوسي على ان الحسد هو مرض لا علاج له ويقول : (عندما يتغلب الحسد على قلب الرجل، يصير مريضاً بلا طبيب)<sup>(29)</sup>.

ويبين أنّ الحسد يؤدي الى الحرص الذي يجلب الطمع والهم وبالتالي يصبح الانسان شيطان<sup>(30)</sup>

ويختلف السحر والشعوذة عن التنجيم في الشاهنامه، فالتنجيم عند الفرس عمل جليل يشغل به العلماء والحكام والمنجمون جميعاً، وللمنجمين في بلاط الملوك مقام كريم؛ ولكن السحر غالباً عمل غير مشروع ، لا يتولد منه إلا الشر، وكثير ما يلقي السحرة حتفهم جزاء وفاقا على أعمالهم<sup>(31)</sup>.

## ثالثاً: الشاه إسماعيل واهتمامه بالملحمة الشعرية للفردوسي:

أصل الاسرة الصوفية من أذربيجان<sup>(32)</sup>. وهي أسرة إيرانية عريقة وتنتسب إلى الشيخ صفي الدين اسحاق الأريديلي (ت735 هـ / 650م) وكان شيخاً للطريقة الصوفية وله زاوية في مدينة أربيل<sup>(33)</sup>.

كانت ظروف ظهور الأسرة الصوفية نتيجة لتفتت الامبراطورية التيمورية، إذ كانت إيران تعاني فوضى الانقسام بين ملوك ضعاف<sup>(34)</sup>، وفي ظل الإرباك الذي كانت تشهده إيران استطاع إسماعيل بن حيدر بن جنيد بن إبراهيم بن علاء الدين بن صدر الدين موسى بن صفي الدين إسحاق<sup>(35)</sup> ، أن يجمع حوله الأتباع، وأن ينتصر على أسرة "آق قويونلو" سنة 907 هـ في أذربيجان والعراق<sup>(36)</sup> ، ، وبحلول سنة 914 هـ تمكن الشاه إسماعيل من انهاء جميع مخالفه في الداخل<sup>(37)</sup>.

أطلق إسماعيل الصفوي على نفسه لقب "شاهنشاه إيران" في عام 1501م في تبريز ، ومن ثم أعاد الاسم القديم لهذه الأرض. كذلك وضع كتاب الشاهنامه في بلاطه واطلق أسماء أبطال الشاهنامه على ابناءه . بدأً من ولده طهماسب ،ميرزا، بهرام ميرزا، وسام ميرزا<sup>(38)</sup>.

كان الشاه اسماعيل يحب أشعار الشاهنامه كثيراً، وفي مجلسه كان الشعراء الذين عرفوا لحن الشاهنامه يتغنون الشاهنامه، وكان أحدهم عبد الرزاق، وهو خطاط قزويني، والآخر ملا بي خود كنبادي". الذي اشتهر بتلاوة الشاهنامه<sup>(39)</sup>

روح الشاه لقراءة الشاهنامه، وقد ذكر الشيخ زبادي، أنه عندما أجبر الشاه إسماعيل جنوده على خوض الحروب، قام أيضاً بتوزيع كتيبات شاهنامه الفردوسي التي كتبها علي فتاح قارة وزملائه، واستأجر الشاه مغنيين ذوي أصوات جيدة

ليقرأوها ليلاً لهؤلاء الجنود الذين يعرفون اللغة الفارسية، وكان غرضه من تلاوة الشاهنامة هو تشجيع وإثارة القوات على التقدم والانتصار على أعداء الدين والدولة، ويقال إن ساحة المعركة تحولت في بعض الأحيان إلى ميدان قراءة ملحمة لقراء الشاهنامة، ومعظمهم من القزلباشانيون الذين رافقوا الشاه إسماعيل كرروا الشاهنامة، على سبيل المثال، في معركة جالديران والتي وقعت في 23 اب 1514م ، تم اختيار الجزء المهم والرئيسي من المعركة بين الإيرانيين والعثمانيين من الشاهنامة من أجل إثارة القوات، (40) ، وكان الجنود يرددون تلك القصائد(41).

لقد أولى الشاه إسماعيل قيمة وهيبة كبيرة للشاهنامة، فخلال مدة حكمه استعاد الفن والحرفية والثقافة رونقهما. كما بنى القصور القصور الكبرى والمساجد ومعالم المرافق العامة ، وانتشرت ظاهرة المنتديات العامة والمقاهي في المجتمع القصور والمساجد ومعالم المرافق العامة، وانتشرت ظاهرة المقاهي في المجتمع الصفوي واتخاذها مكانا تعقد فيه للمجالس الأدبية وتقوم فيه المناظرات و تبادل الرأي حول الفن والأدب والشعر ، وقد ذكر محمد طاهر نصر آبادي في تذكروته حول المقاهي و أحوالها : ( جمع محبب بالعلوم النظرية واليقينية وجماعة تعرف الموسيقى ، وترجمان الأصول الدين وفروعه صارت ساحة المقهى من نجلى طبعهم وادي موسى ، واقترن المعنى في خاطرهم بالشمس والمسيح وكان البعض يزين الروح بقلادة لآلى. جميلة من نظم الشعر ، وقد كانت سرعة نظمهم تصل لدرجة أن أسم البيت كان يذكر فكان مزار خاطرهم يقوم ببنائه بمساعدة أحجار القلم ) (42).

ويذكر ايضا نصر الله فلسفى (كانت رواية القصص ومدح على والأحاديث الدينية من السادات في المقاهي ، فكان الشعراء والمداحون والرواة يعقلون منبرا وسط المجلس أو منصة وكانوا يقرأون الشعر أو يروون الروايات وكانوا يحركون العصى التي في أيديهم بطريقة خاصة ، و تم استخدام العديد من صفات الشاهات الإيرانيين التي وصفها الفردوسي في الشاهنامة في حياة الشاه إسماعيل صفوي. ينادي إسكندر بك سكرتير الشاه إسماعيل خسرو عهد، قبياد زمان (43) .

لقد كان الشاه إسماعيل الأول، معجباً بمغنيي الشاهنامة. وكان باباي أصفهاني أحد مغنيي الشاهنامة في عصره، وكان يغني الشاهنامة مع موسيقى الباليه(44) .

#### رابعاً: الشاهنامة واهتمام الشاهات الصفويين بها:

بعد وفاة الشاه إسماعيل استلم ابنه الأكبر (طهماسب) الحكم ويعد اطول الشاهات حكما اذ استمر نحو اثنان وخمسون عاما (1524-1576م) (45) وكان في العاشرة من عمره عندما استلم الحكم (46).

لقد كان طهماسب الاول مهتما بالرسم والفنون وتجمع عنده الرسامون والفنانون وظهرت في عهده بعض الآثار ومنها مخطوطات ل(نظامي) ، وشاهنامة انتهت في ٩٤٤هـ/١٥٣٧م وتم تزيينها ب(٢٥٠) صورة ، وشارك في إبداعها عدد من فناني النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادي ، ورغم توقف طهماسب عن دعم الفنانين بعد النصف الثاني للقرن السادس عشر الا ان الفن استمر بالتقدم بفعل دعم بعض الامراء الصفويين له(47).

اخذ طهماسب عهدا على نفسه بان يكمل مشروع والده الشاه اسماعيل بتصوير قصص الشاهنامة ، وابتدأ ذلك بنسخ مخطوط صغير وهو ((الكرة والجوامان)) واستغل اوقات فراغه والتي كانت كثيرة بسبب ابتعاده عن السياسية في بداية حكمه وذلك للتدخلات الكثيرة والتي قللت كثيرا من سلطاته السياسية ، فكان يقضي كثيرا من أوقاته مع الفنانين وفي رسم بعض المنمنمات وهي جمع منمنمة ومنه نمنمت الريح التراب : أي خطته وتركت عليه ، أثرا أشبه بالكتابة

، والنمنمة : خطوط قصار شبه ما تنمنم الريح التراب ، ولكل شي نمنمة وكتاب منمنم أي منقش ، ونمنم الشيء  
نمنمه أي رقصه وزخرفه وزينه ، وثوب منمنم : أي مرقوم موشى ، والنمنمة في اصطلاح الفنون  
الجميلة : فن التصوير الدقيق في صفحة أو بعض صفحة ، وفي اصطلاح المخطوطات : صورة مرسومة  
بدقة وعناية فيها شخوص وذات ألوان بين دفتي كتاب(48) .

لقد استغل كل طاقته واستخدم كل موارد الدولة لإكمال مشروع والده والذي عده مشروعه الاول والأهم (49) وكان  
مؤمنا بأن هذا العمل يتطلب جهودا استثنائية ، وبلغ عدد الرسامين الذين اشتغلوا في تصوير الشاهنامه ستة عشر  
رساما ما بين أستاذ ومشرف ومتدرب فضلا عن الأستاذين المشهورين (سلطان محمد وبهزاد) ، كما ضم الفريق ثلاثة  
فنانين كبار هم (مير منصور و دوست محمد و أقا ميرك) والآخر كان مقربا من طهماسب واسند اليه احدى اهم  
الرسومات وهي نمنمة ((الفردوسي يلتقي بثلاث شعراء من غرانه)) والتي اصبحت الصورة الاولى في المجلد ،  
وتقديرا من ( اقا ميرك ) للشاه طهماسب قام برسمه بهيئته المعروفة كأحد الشخصيات في الملحمة، إذ رسمه كشاب  
صغير ملتحي يرتدي ثوبا أصفرا مغطى بجلباب أزرق (50) .

أما الفنان (مير منصور) الذي كان من كبار المصورين في عهد طهماسب ، قام بتلوين عدد من منمنمات  
الشاهنامه ، فضلا عن رسوماته الخاصة مثل نمنمة ((أردشير والجارية كلنار)) التي تعد من أكثر منمنمات  
الشاهنامه شاعرية ، كذلك قام (مير منصور) بالمساهمة في تدريب وتوجيه الفنانين المبتدئين ، وعن طريقه  
عرفت حركة الفن العالمية مدرسة فنية جديدة هي ((مدرسة الفن الصفوي)(51) .

اهتم الشاه اسماعيل الثاني الذي تولى الحكم بعد وفاة والده الشاه طهماسب عام 1576 بالملحمة الشعرية للفردوسي  
وانشأ في بلاطه بقزوين دعا اليها أفضل الرسامين الذين عملوا بأسلوب مشهد وتبريز هناك، وأدى تعاون هؤلاء الفنانين  
الى ظهور النمط الجديد لقزوين . اذ ان هذا الشهرير أراد تجديد صلاحية الماضي، ومن هنا جاء الأمر بإعداد نسخة  
كبيرة من الشاهنامه (52) وعلى الرغم من قصر مدة حكم الشاه اسماعيل الثاني الا انه استعاد النشاط الفني في العاصمة ،  
قزوين، فأنجزت له فيها إحدى نسخ الشاهنامه، المعروفة شاهنامه إسماعيل الثاني (53) .

استمرت قزوين كمركز فني رئيسي لمدة 35 عاماً حتى نقل الشاه عباس الأول ( 1588 - 1629م) العاصمة منها إلى  
أصفهان عام 1598 م ، واستدعى لها الكثير من المصورين حتى صارت مركزا للعلوم والفنون (54) ، وعد عصره العصر  
الذهبي للدولة الصفوية (55)

انتشرت المقاهي في مدن ايران وخاصة قزوين واصفهان في بداية حكم الشاه عباس الاول (56) ، اذ كان الناس من  
الطبقات المختلفة يرتادونها لتمضية الأوقات وزيارة الاصدقاء وللتسلية بالألعاب والمسارح والمناظرات الشعرية ،  
والاستماع إلى أشعار الشاهنامه (57) .

ومن الشعراء والرواة المعروفين بقراءة الشاهنامه في المقاهي: ملا مؤمن الكاشي المعروف ب : ( يكه سوار) ، إذ  
كان له ملبسه الخاص ، فقد كان يرتدي عباءة ملونة، ويضع علي رأسه لفافة من الورق، وكذلك : ميرزا محمد بواناتي ، الذي  
كان يقرأ لقصص الدينية في المقهى (58) ، وكذلك قارئ الشاهنامه أبا منصور حيث أنه كان يقرأ القصة مثل النقال، من  
نص مكتوب ومنثور، وفي حضور الناس ، ولم يكن عمله القراءة البسيطة لنص الكتاب فقط ؛ بل كان يزيد متعة الحكايات  
وإثارتها ؛ بحركات الرأس واليد (59) .

يذكر مؤرخو العصر الصفوي، أثناء تعدادهم لطبقات الناس، مجموعة تسمى الشاهنامه خو، كانت وظيفتها قراءة الشاهنامه للفردوسي في المخازن والتجمعات الأخرى (60). وأشار احد السواح الذين زاروا ايران خلال مدة حكم الشاه عباس إلى أن الرواة في بلاط الشاه هم من الناس العالمين بالتاريخ والايخبار والأشعار، حيث يعد راوي القصص لوحده مجلساً كاملاً في حركاته وتغيير موسيقاه انسجاماً مع الدور والحالة التي سيمثلها كالغضب والحلم والعشق وسرور السلطنة وحنزنها وكونه عاشقاً أو معشوقاً ، حاكماً أو مطيعاً (61). وقد بذل الخطاطون والرسامون قصارى جهدهم لكتابة الشاهنامه، حتى تم إرسال هذه الكتب كهدايا إلى الملوك في الدول الاخرى. واصبحت الشاهنامه وسيلة للتعبير عن أفكار الصفويين السياسية والاجتماعية التي يجب ان يفهمها الشعب. وكان الأمراء يتنافسون فيما بينهم على تجميع الشاهنامه وتقديم أجمل نسخ الملحمة الإيرانية ويفتخرون بها (62).

ولم يقتصر ازدهار فن التصوير على عواصم الصفويين الثلاث حيث البلاط الصفوي، إنما ازدهرت مراكز فنية أخرى إلى جانب هذه المدن الثلاث؛ منها : مدينة مشهد، وشيراز وهرارة (63). وبالطبع أنتج المصورون أعمالهم أثناء إقامتهم في المراكز الفنية تحت رعاية شاهات وأمراء الدولة الصفوية (64). فقد كان حكام الولايات يصدرون أوامرهم إلى المصورين بتزويق نسخ الشاهنامه لغرض اهدائها إلى الشاه للتقرب منه، وقد قام (مرتضى قلي خان) عند توليه احد المناصب بعمل نسخة مصورة من الشاهنامه واهداها الى الشاه عباس الثاني(1642-1666) وهي محفوظة الان في المكتبة الوطنية الروسية ولذلك استمر بمنصبه لمدة تزيد عن عشر سنوات (65)

لقد كان جزء كبير من أعمال الرسم الإيراني، التي صنعها أساتذة ماهرون في هذا الفن، مستوحاة من قصائد الشاهنامه، وموضوعها في الغالب يدور حول معركة رستم و سهراب رستم و أفراسياب وغيرها من الأعمال البطولية لتقوية الدولة وتعزيز روح القومية والحفاظ على الوحدة في إيران بين جماهير الشعب الإيراني (66).

## الخاتمة

عن طريق هذا البحث توصلنا إلى بعض النتائج:

\* قام ابو القاسم الفردوسي بكتابة ملحمة الشاهنامه لغرض بيان قيم ومبادئ الايرانيين وكان ذلك بدعم بعض الشعراء المعاصرين له.

\* بين الشاعر الفردوسي في ملحمة الكثير من تاريخ ايران والاييرانيين واستغرق في كتابة ملحمة خمسة وعشرون عاما .

\* اهتم الحكام الصفويين الشاهنامه اهتماما كبيرا لدرجة انها اصبحت الملحمة الطاغية في تلك المرحلة .

\* تعتبر فترة الحكم الصفوي البداية الحقيقية لانتشار فن النقال وازدهاره في إيران ، وفيه

شغل الرواة مكانة عظيمة في ذلك العصر ، ويرجع ذلك لظهور المقاهي في إيران في عهد الشاه اسماعيل الصفوي .

\* استخدم الحكام الصفويين وخاصة الشاه اسماعيل ملحمة الفردوسي في زيادة همة المقاتلين اثناء المعارك بين الصفويين وبإفي الدول عن طريق قيام بعض القراء بإنشاد مقاطع من الشاهنامه والتي تثير حماس المقاتلين خلال المعارك.



\* اسهم الاهتمام الكبير الشاهنامه في العصر الصفوي في انتشارها بين الدول الاخرى وذلك عن طريق اهداء نسخ منها للملوك في الدول الاخرى.

\* زاد الاهتمام بالفنون المسرحية وفن الرسم والخط لحاجة الحكام الصفويين لتلك المهن في كتابة ورسم الشاهنامه وكذلك في تمثيلها في المقاهي والمسارح.

\* لم تجد ملحمة الفردوسي اهتماما واضحا الا في عهد الحكام الصفويين .

### الهوامش:

- (1) - بديع محمد جمعة ، من روائع الأدب الفارسي، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٣م، ص189.
- (2) ذبيح الله صفا ، رستم واسفنديار ( شاهكارهاي ادبيات فارسي ) چاپ دوازدهم 1345 تهران انتشارات امير كبير، ص183.
- (3) صادق رضا زاده شفق ، تاريخ ادبيات ايران ، چاپ دوم ، مردادماه ١٣٥٢ هـ ش ، انتشارات دانشگاه پهلوی ، شماره ٥ ص 79.
- (4) هانري ماسه ، فردوسي وحماسه ملي ، ترجمه مهدي روشن ضمير ، دانشگاه تبريز مهر ، 1350 هـ ش ، ص61.
- (5) Nawahi ,A,H, bibliography Of Iran Culture Foundation, P,106.
- (6) ژول مول ، ديباجه، شاهنامه ، ترجمه : جهان گيري افكاري ، تهران چاپ دوم انتشارات فرانكلين سهامي خاص ١٣٥٣ هـ ش. ص8-9.
- (7) اقبال يغمائي ، فردوسي طوسي " بمناسبت جشنواره حماسيه سراي بزرگ طوس " 1354 هـ ش انتشارات فرهنگ و هنر ، خداوند سخن نام آورترين ، ص2 .
- (8) مجتبي مينيوي ، ابو قاسم فردوسي ( داستان رستم وسهراب از شاهنامه ) تهران 1354 هـ ش ، چاپ دوم از انتشارات بنياد شاهنامه فردوسي وزارت فرهنگ و هنر د.طن ص9
- (9) ايسعاد عبد الهادي قنديل، فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٩٨١م. ص122.
- (10) عبد الحفيظ يعقوب ، الأثر الإسلامي في الملحمة الإيرانية ، ط1 ، دار الثقافة العربية ، القاهرة، ٢٠٠٧م ص18.
- (11) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين، ١٩٨٢م ، د. ط ، ص56.
- (12) مجتبي مينيوي ، المصدر السابق ، ص123.
- (13) صادق رضا زاده شفق ، تاريخ ادبيات ايران ، چاپ دوم ، مردادماه ١٣٥٢ هـ ش ، انتشارات دانشگاه پهلوی ، شماره ٥ ، ص54.
- (14) محمد علي فروغي - حبيب يغمائي ، مقالات فروغي در باره شاهنامه و فردوسي، سلسله انتشارات آنجمنی ، آثار ملي ٩٣ ، باهتمام حبيب يغمائي ماه ، 1351 خورشيددي. ص3515.
- (15) صفا، ذبيح الله، المصدر السابق، ص110
- (16) علي الشابي ، الأدب الفارسي في العصر الغزنوي ، دار نشر المحرر Editeur : تونس، 1965، ص137.
- (17) ليلا صوفي - زينب يزداني ، شرح زندگانی شاعران بزرگ ، تهران ، چاپ نخست ، چاپخانه رامین ، شاهنامه ج 1 ، ص1381.
- (18) الشاهنامه ج 1، ت علي عباس زليخة ، دار ياسمينا للترجمة والنشر والتوزيع ، سوريا-دمشق، 2021، ص12 .
- (19) المصدر نفسه، ص10.
- (20) ابوالقاسم الفردوسي ، الشاهنامه، ترجمة عبدالوهاب عزام ، ج 1، دار سعاد الصباح ، الكويت، ط2، 1993، ص60 .
- (21) أبو القاسم الفردوسي ، شاهنامه فردوسي ، متن أصلي ، انتشارات فرانكلين ، چاپ دوم، شرکت سهامی کتابهای جیبی ، 1353 هـ ش، تهران، ص1746 .
- (22) أ المصدر نفسه، ص2558.
- (23) المصدر نفسه، ص2429.
- (24) أبو القاسم الفردوسي، شاهنامه فردوسي ، متن انتقادی از روي چاپ مسكو ، ناشر دفتر نشر داد، اورامان نوبت، چاپ دو، ص90
- (25) مرتضي راوندي ، تاريخ اجتماعي ايران ( تاريخ اجتماعي ايران وكهنترين ملل باستانی از آغاز تا اسلام ) جلد اول ، اور ويك نقشه ( ترجمه ) سيد محمد تقی فخر داغي گيلاني ، چاپخانه، رنگين چاپ اول ١٣٢٣ هـ ش ، ج ١ ، ص496.
- (26) محمد علي صادقيان ، پ يوند سخن در شاهنامه ، فردوس دو شنبه، سوم دی ماه 1369 هـ ش، ص6
- (27) محمد علي فروغي ، مصدر سابق ، ص46.
- (28) شاهنامه، ج 7 ، ص2011.
- (29) أبو القاسم الفردوسي، شاهنامه فردوسي ، متن انتقادی از روي چاپ مسكو ، ناشر دفتر نشر داد، اورامان نوبت، چاپ دو، ص571.

- (30) أبو القاسم الفردوسي، شاهنامه فردوسي، متن أصلي، مصدر سابق، ص2263
- (31) أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي، شعر فردوسي، القاهرة، 1963م. ص48.
- (32) محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، بيروت، دار النفائس، 2009م. ص6.
- (33) نصر الله فلسفي: تاريخ قهوه وقهوه خانه در ايران، تهران، 2، 1374 هـ.ش. ص22.
- (34) طقوش، المصدر السابق، ص7.
- (35) المصدر نفسه، ص40.
- (36) محمود شاکر، التاريخ الإسلامي، بيروت، المكتب الإسلامي، 1995م، ص11.
- (37) حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2008م، ص20.
- <https://m.ahewar.org/s.asp?aid=718376&r=0>
- (38)
- (39) نوريان، مهدي. (بي تا)، «أفرين فردوسي»، فصلنامه هستي وپژوه ايران و فردوسي، (شماره 1، ص 64.
- (40) جيمز داون، 1380، محمد كريم يوسف جمالي (1376).، زندگي شاهاسماعيل اول، با نگرشي بر خصوصيات جسمي و روي او، قم: محتشم 1376: 68.
- (41) جونبارك، اشتمنس. (1365)، شاه جنگ ايرانيان در چالدران و يونان، ترجمه ذبيحالله منصورى، تهران: زرین، ص301.
- (42) نصرآبادي، محمد طاهر (1378). تذكرة نصرآبادي (جلد 1 و 2). تصحيح و تحشيه محسن ناجي نصرآبادي تهران: انتشارات أساطير، ج 1، ص 460.
- (43) نصر الله فلسفي، المصدر السابق، منشي تركمان: 1377، 73.
- (44) گودرزي، حسين 1390، وقعيّت زبان و ادبيات رارسي در ايران ع رصفويم و رابطه «آن با زبان رسمي و ملى، فصلنامه مطالعات ملى. سال 12. شماره 6، ص73
- (45) جعفر المهاجر، الهجرة العالمية إلى إيران في العصر الصفوي، بيروت، دار الروضة، 1989. ص23.
- (46) حسن كريم الجاف، المصدر السابق، ص30.
- (47) محمد حسن سمسار، مدخل إيران، الموسوعة الإسلامية الكبيرة، ج 1، طهران، 1981م، ص 42.
- (48) ابراهيم عبد العزيز يحيى، المنمنمات فنون برع فيها المسلمون، مجلة أحوال المعرفة، 53ع، السنة 13، تشرين الأول 2008، ص51 - ص57.
- (49) صلاح الدين البهنسي، مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي، القاهرة، 1980م، ص 52.
- (50) - نعمة إسماعيل علام، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، القاهرة، 1974م، ص 215.
- http: www. Gslam
- (51)..net/vb/A84651
- (52) مهدي نوريان. (بيتا) أفرين فردوسي»، فصلنامه هستي وپژوه ايران و فردوسي شماره 1، 1380: 64.
- (53)Robinson, Shah Ismā'īl II's Copy of the Shāh-Nāma: Additional Material, Iran, vol.43, 2005
- (53) ابراهيم حسين محمود، المدرسة في التصوير الاسلامي، ص211.
- (54) المصدر نفسه، ص211.
- (55) زكي محمد حسن، التصوير في الاسلام عند الفرس، مجموعة الاعمال الكاملة، دار الرائد العربي، بيروت، 1981. ص13.
- (56) نصر الله فلسفي، المصدر السابق، ص 375.
- (57) فاطمه برجكاني، المصدر السابق، ص33.
- (58) عبد المنعم، محمد نور الدين: محمد نور الدين عبد المنعم: جوانب من الثقافة الإيرانية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 2007م، ص 16، 57.
- (59) - سجاد آيدنلو: مقدمه بر نقالي در ايران، نشریه علميه پژوهشي، شهنامه زبان وادب، سال سوم، شماره چهارم، پياپی 12، زمستان تهران 1388 هـ.ش. ص39.
- (60) اسکندر گمنشي تركمان، عالم آرا عباسي. ج 1. به كوشش محمد اسماعيل رضوانى تهران: دنياى كتاب. 1377، 295
- (61) فاطمه برجكاني، المصدر السابق، ص 34.
- (62) آزند، يعقوب، (1385)، تاريخ ايران در دوره صفويم (پژوهشى از دانشگاه كمبريج). مترجم: يعقوب آزند. تهران: انتشارات شفق، ص256
- (63)Look: Lâle Uluç, Selling to the Court: Late-Sixteenth-Century Manuscript Production Shiraz, Muqarnas, Leiden. Boston, vol. 17, 2000, pp.74-96
- (64) ابو احمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص306.
- (65) سجاد آيدنلو، المصدر السابق، ص46.

(66)Sussan Babie & Others, Slaves of the Shah- New Elites of Safavid Iran, I.B.Tauris,  
London-New York, 2004, p.143.

### قائمة المصادر

#### أولاً/ الكتب العربية والمعربية:

- 1- إبراهيم عبد العزيز اليحيى ، المنمنمات فنون برع فيها المسلمون ، مجلة أحوال المعرفة ، ٥٣ع ، السنة ١٣ ، تشرين الأول ٢٠٠٨ .
- 2- ابو احمد محمود فرغلي، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2000، ص٣٠٦.
- 3- إسعاد عبد الهادي قنديل، فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس للطباعة والنشر، ط٢ ، ١٩٨١م.
- 4- أمين عبد المجيد بدوي ، جولة في شاهنامه الفردوسي ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة، السعادة، ١٩٧١م.
- 5- الشاهنامه، ترجمة الفتح بن علي البنداري، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1970.
- 6- بديع محمد جمعة ، من روائع الأدب الفارسي، بيروت ، دار النهضة العربية ، ط ٢ ، ١٩٨٣م.
- 7- جعفر المهاجر، الهجرة العالمية إلى إيران في العصر الصفوي، بيروت، دار الروضة، 1989.
- 8- حسن كريم الجاف، موسوعة تاريخ إيران السياسي، بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2008 م.
- 9- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها ، ترجمة : عبد النعيم محمد حسنين، ١٩٨٢م ، د. ط.
- 10- زكي محمد حسن ،التصوير في الإسلام عند الفرس، مجموعة الاعمال الكاملة ،دار الرائد العربي، بيروت، 1981.
- 11- صلاح الدين البهنسي ، مناظر الطرب في التصوير الإيراني في العصرين التيموري والصفوي ، القاهرة ، ١٩٨٠م.
- 12- عباس اقبال ، تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة: محمد علاء الدين، القاهرة، دار الثقافة، 1989 م.
- 13- عبد الحفيظ يعقوب ، الأثر الإسلامي في الملحمة الإيرانية ، ط 1 ، دار الثقافة العربية ، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- 14- علي الشابي ، الأدب الفارسي في العصر الغزنوي ، دار النشر : تونس، 1965 .
- 15- محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة الصفوية، بيروت، دار النفائس، 2009 م.
- 16- محمد نور الدين عبد المنعم : جوانب من الثقافة الإيرانية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 2007م
- 17- محمود ابراهيم حسين، المدرسة في التصوير الاسلامي .
- 18- محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، بيروت، المكتب الإسلامي، 1995 م.
- 19- فاطمة برجكاني : تاريخ المسرح في إيران منذ البداية إلي اليوم ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر ، ط 1، بيروت ، ٢٠٠٨م .
- 20- محمد حسن سمسار ، مدخل إيران ، الموسوعة الإسلامية الكبيرة ، ج ١ ، طهران ، ١٩٨١م .
- 21- نعمة إسماعيل علام ، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٧٤م.

#### ثانياً/ المصادر الفارسية :

- 1- اقبال يغمائي ، فردوسي طوسي " بمناسبة جشنواره حماسيه سراي بزرگ طوس " 1354 هـ ش انتشارات فرهننگ و هنر ، خداوند سخن نام أورترین .
- 2- اسكندر گ منشی تركمان ( 1377 ) . ( عالم آرا عباسی . ج 1. به كوشش محمد اسماعيل . رضوانی تهران: دنیای كتاب.
- 3- جيمز داو ن . (1380) عارف ديهيمدار شرح زندگانی شاهاسماعيل اول، ترجمه ذبيح الله منصورى، جلد اول و دوم، چاپ سيزدهم، تهران: سرير.
- 4- ذبيح الله صفا ، رستم واسفنديار ( شاهكارهاي ادبيات فارسي ) چاپ دوازدهم 1345 تهران انتشارات امير كبير.
- 5- ژول مول ، ديباجه، شاهنامه ، ترجمه : جهان گيري افكاري ، تهران چاپ دوم انتشارات فرانكلين سهامي خاص ١٣٥٣ هـ.ش.
- 6- صادق رضا زاده شفق ، تاريخ ادبيات ايران ، چاپ دوم ، مردادماه ١٣٥٢ هـ ش ، انتشارات دانشگاه پهلوى ، شماره ٣٩.
- 7- ذبيح الله صفا ، حماسه سرائي در ايران: از قديم ترين عهد تاريخي تا قرن چهارم ونيم چاپ هفتم تهران ، چاپخانه ي رامين، ١٣٧٨ هـ.ش.

- 8- مجتبي مینوي ، ابو قاسم فردوسی ( داستان رستم وسهراب از شاهنامه ) تهران 1354 هـ ش ، چاپ دوم از انتشارات بنیاد شاهنامه فردوسی وزارت فرهنگ و هنر د.ط
- 9- أمين عبد المجيد بدوي، القصة في الأدب الفارسي الشاهنامه وشعر فردوسي ، القاهرة ، ١٩٦٣م، ص 14.
- 10- محمد علي فروغي - حبيب يغماني ، مقالات فروغي در باره شاهنامه وفردوسي، سلسله انتشارات آنجمنی ، آثار ملي ٩٣ ، باهتمام حبيب يغماني ماه ، 1351 خورشيدى.
- 11- محمد كريم يوسف جمالي (1376) . ، زندگی شاهاسماعيل اول، با نگرشی بر خصوصيات جسمی و روحی او، قم: محتشم.
- 12- مرتضي راوندي ، تاريخ اجتماعي ايران ( تاريخ اجتماعي ايران وكهنترين ملل باستانی از آغاز تا اسلام ) جلد اول ، أور ويك نقشه ( ترجمه ) سيد محمد تقى فخر داغى گيلاني ، چاپخانه، رنگين چاپ اول ١٣٢٣ هـ ش ، ج ١
- 13- مهدی نوريان. ( بيئا) آفرين فردوسی، فصلنامه هستی ويزه ايران و فردوسی شماره 1 ،
- 14- ليلا صوفي - زينب يزداني ، شرح زندگانی شاعران بزرگ ، تهران ، چاپ نخست ، چاپخانه رامين ، ج ١ ، ١٣٨١.
- 15- هانري ماسه ، فردوسي وحماسه ملي ، ترجمه مهدي روشن ضمير ، دانشگاه تبريز مهر ، 1350 هـ ش
- 16- نصر الله فلسفي : تاريخ قهوه وقهوه خانه در ايران ، تهران ، ، ٢ ، ١٣٧٤ هـ ش
- 17- نصرآبادی، محمد طاهر (1378). تذكرة نصرآبادی (جلد 1 و 2). تصحيح و تحشیه محسن ناجی نصرآبادی تهران: انتشارات أساطير، ج 1.
- 18- يعقوب آژند، 1380 . تاريخ ايران دردروء صفويء( پيژوهش از دانشگاه كمبريج). :مترجم يعقوب آژند انتشارات شفق. . تهران.

#### ثالثاً/ المصادر الانكليزية:

1. Basil William Robinson, Shah Ismā'il II's Copy of the Shāh-Nāma: Additional Material, Iran, vol.43, 2005
2. -Sussan Babie & Others, Slaves of the Shah- New Elites of Safavid Iran, I.B.Tauris, London-New York, 2004, p.143.
3. -Look: Lâle Uluç, Selling to the Court: Late-Sixteenth-Century Manuscript Production Shiraz, Muqarnas, Leiden. Boston, vol. 17, 2000, pp.74-96
4. -Y. M, Nawabi, D, Litt : Abibliography Of Iran, Vol II Culture
5. Foundation,

#### رابعاً/ المجلات الفارسية:

- 1- حسين گودرزى.(1390) «موقفيات زبان و ادبيات فارسى در ايران عصر صفوى و رابطه آن با زبان رسمى و ملى .» فصلنامه مطالعات ملى . سال 12. شماره 3.
- 2- سجاد آيدنلو : مقدمه بر نقالي در ايران ، نشرية علميه پژوهشى ، پژوهشنامه زبان و ادب ، سال سوم، شماره چهارم ، پياپي ١٢ ، زمستان تهران ١٣٨٨ هـ ش.
- 3- قريبا پات و ديگران .(1390). خوشنويسى در آغاز عصر صفوى ؛ تحولات، كار کردها، حاميان و هنروران . پژوهشنامه تاريخ تمدن اسلامى. سال چهل و چهارم. شماره يكم، بهار وتابستان (مقاله في مجله)

#### خامساً/ المواقع الالكترونية:

- 1- روزبار جمال علي ، موقع الحوار المتمدن، 2021/5/11

<https://m.ahewar.org/s.asp?aid=718376&r=0>